"أزمة حضرموت تتصاعد"..

- البحسني ينهي جولة دبلوماسية إلى واشنطن على وقع تصاعد الأزمة
- تدخلات خارجية تزيد من تعقيد المشهد و"القوى السياسية" ترفض ترحيل الحلول
- كيف يسعى الإخوان لجعل حضرموت محطة صراع باسم الإقليم ؟
- الانتقالي يحذر والشرعية تتجاهل وقوى معادية تستثمر

حضرموت إلى أين ؟

الأمناء/ اليوم الثامن / ماريا هاشم :

لا تـزال محافظة حضرمـوت – كبرى محافظات الجنوب- تشـهد تصعيدا قبليا واجتماعيا وسياسيا متصاعداً، وذلك على ضوء طـرح قوى إقليميـة "حلولا لأزمة اليمن"، تقضي بأن تذهب ما نسـبته 80 % من موارد المحافظـة النفطية إلى البنك المركزي اليمني في صنعاء، الخاضع لسلطة الأذرع الإيرانيـة في اليمـن "والمعروفة بجماعة الحوثيين"، آلتي تشترط حصولها على "تلك النسبة"، مقابل السماح بإعادة تصديـر النفط المتوقف منـذ قصف ميناء الضبة النفطـي الـ21 من/ أكتوبر تشرين الأول العام 2022م، ويقـع ميناء الضبة، بالقـرب من مدينة الشـحر في محافظة حضرموت شرق عـدن، يُعد واحدًا من أهم الموانـئ النفطية في البـلاد، حيث يتم من خلاله تصدير النفط إلى الأسـواق العالمية، فيما أعلن نائـب رئيس مجلـس القيادة الرئاسي الجنرال فرج سـالمين البحسني، إنهاء مهمة دبلوماسية قام بها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، استبق الإعلان بالحديث عن أزمة حضرمـوت المتصاعدة، ودعا إلى عقد لقاء يضـم كل أعضاء مجلس القيادة الرئاسي لبحث الأزمة ووضع حلول جذرية لمشاكل حضرموت.

شنت الجماعة المسـلحة الموالية لإيران هجومـا على ميناء الضبـة، كجزء من تصعيدها العسـكري ضد الجنوب المحرر، وقد كان الهدف من الهجوم عرقلة تصدير النفط، مما يشـكل ضغطا اقتصاديا على البلاد، ودفعت مدن الجنوب المحررة فاتورة كبيرة جراء ذلـك، اذ انهار سـعر العملة المحلية المتداولة امام العملات الأجنبية، وقد اسـتخدم الحوثيون في الهجوم طائرات مسيرة محملة بالمتفجرات استهدفت ناقلة نفط كانت ترسو في الميناء لتحميل شحنة من النفط. الهجـوم ألحق أضرارا بالناقلة، لكنه لم يتسبب في تسرب نفطي كبير.

وعلى وقع ذلك الهجـوم، كررت المملكة العربية السعودية، دعوة أطراف الصراع في اليمن، الى ما اسـمتها مبادرة سلام رعتها سلطنة عمان، وقد قدمت الرياض نفسها كوسـيط لحل الأزمة اليمنيـة، وتعثرت مشـاورات مسـقط أكثر من مرة، إلا ان سلطنة عمان ومعها السعودية أكدتا على ضرورة إنجاح الاتفاق الذي صممته مسقط والهادف إلى إنهاء الصراع وتشكيل حكومة وحدة وطنية يكون الحوثيون طرفا رئيسيا فيهـا، الا ان الأذرع الإيرانيـة اشـترطت الحصول على نسبة كبيرة من موارد النفط، والمقدرة بـ80 في المائـة تذهب الى البنك المركزي في صنعاء، مقابـل 20 % تذهب الى البنك المركزي في عدن، إلا ان حضرموت رفضـت الاتفاقية جملـة وتفصيلا، وما سـاهم في تصاعد الأزمـة، قيام الرياض بإرسـال "رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشـاد العليمي إلى المكلا، لشرعنة الاتفاق تحت عنوان "منـح حضرموت صلاحيات واسعة" .

رفض ترحيل الحلول

وأعلنت قوى سياسـية في حضرموت، أبرزها المجلـس الانتقالي الجنوبي، وحلف قبائل حضرموت، رفضهـا ترحيل الحلول، فيما ذهـب البحسـني إلى توجيه دعوة لرئيس مجلـس القيادة الرئـاسي، لعقد اجتماع طـارئ لتدارس أزمـة محافظة حضرموت، غـير انه تلك الدعـوة لم يتم التجاوب معها، اذ ذهب رشاد العليمي إلى تعز، لفتح جبهة أخـرى ضمن صراع بين الأطـراف المحلية والإقليميـة، وذلك عقب أيام قليلة من تنظيم حزب المؤتمر الشعبي العام احتفالات شـعبية في مدينة المدينة التي يتقاسم فيها النفوذ الاخوان وجماعة الحوثيين الموالية لإيران، حيث ترى بعض الأطراف الإقليمية ان المؤتمر الشعبي العام يحشـد الشـارع اليمني لإعادة استئناف الحرب ضـد الحوثيين الموالين لإيران، وهو ما قد يعرقل جهود عمانية لتوقيع اتفاقية هي في الأسـاس "فجرت ازمة محافظة حضرموت".

تعقيد الأزمة

في ظل هذا الوضـع المتأزم، تبدو القوى السياسية المحلية في حضرموت في موقف حـرج. فهي ترفض بشـكل قاطع ترحيل الحلـول إلى المسـتقبل أو انتظـار حلول الاقليم، معتبرة أن ترحيل الحلول سيزيد من تعقيد الأزمة ويؤدي إلى مزيد من الفوضى وعدم الاستقرار. هذه القوى تطالب بحلول عاجلة وحاسمة تعالج جذور الأزمة، بدءًا من التوزيع العادل للثروات وتحقيق التنمية المستدامة، مرورًا بتعزيز الأمن والاستقرار.

وأعلنـت قـوى سياسـية وقبلية في حضرمـوت أبرزهـا المجلـس الانتقالي الجنوبي وحلف قبائل حضرموت والمؤتمر الجامع، رفضها ترحيـل الحلول في إطار قلقهـا من أن يؤدي التأخـير في معالجة الأزمـة إلى تدهور الأوضـاع أكثر، حيث تحاول هذه القوى تجنب السـيناريوهات التي شـهدتها مناطق يمنية أخرى، حيث أدى ترحيل الحلـول والتعويل على الخارج إلى نزاعـات مسـتمرة وحالـة من عدم الاستقرار الدائم.

ويتخذ المجلس الانتقالي الجنوبي موقفًا حـذرًا وحازمًا تجاه الأزمـة المتفاقمة في محافظة حضرمـوت. باعتبار حضرموت جـزءًا لا يتجزأ من الجنـوب، يرى المجلس أن اسـتقرار هذه المحافظة هو أمر حيوي لتحقيق أهدافـه السياسـية المتمثلة في استعادة الدولة الجنوبية.

محاولات تقويض الأمن في الجنوب

وقالت مصادر سياسـية في حضرموت لـ(اليـوم الثامن) إن المجلـس الانتقالي الجنـوبي يؤكـد بشـكل مسـتمر على أهمية الحفـاظ على الاسـتقرار الأمني في حضرمـوت، ويـرى أن أي فوضى أو اضطرابـات في المحافظة قـد تؤدي إلى تقويض الأمن في الجنوب بشكل عام. لهذا، يركز المجلس على دعم الجهود الرامية إلى تعزيز الأمن الداخلي من خلال قوات النخبة الحضرمية وغيرها مـن الوحدات الأمنية المحلية.

وبحسـب مصدر مسـؤول في الهيئة التنفيذيـة للمجلس الانتقـالي الجنوبي بحضرموت فأن المجلس يعارض بشـدة أي تدخـلات خارجية في حضرموت، سـواء كانت إقليمية أو دوليـة، ويعتبرها تهديدًا لسيادة الجنوب ووحدة أراضيه، ويؤكد أن أي حلول للأزمة يجـب أن تكون نابعة من الإرادة الشعبية لأبناء حضرموت والجنوب بشكل عام، دون إملاءات خارجية.

وبشـان الموارد، قال المصدر إن المجلس الانتقالي يدعو إلى التوزيع العادل للثروات بين كافـة مناطق الجنـوب، بما في ذلك حضرمـوت. ويشـدد عـلى ضرورة أن تسـتفيد حضرموت من ثرواتها النفطية والموارد الطبيعية الأخرى بشـكل مباشر، لضمان التنمية المستدامة وتحقيق العدالة الاجتماعية.

وفي ظل تعقيدات الأزمة، يسعى المجلس الانتقـالي إلى توحيـد صفـوف القوى الجنوبيـة كافـة، بما في ذلـك المكونات السياسـية والاجتماعيـة في حضرموت. ويؤكـد أن التكاتف الداخلي هو السـبيل الأمثـل لمواجهـة التحديـات والضغوط الخارجية التـي تحاول اسـتغلال الأزمة لصالح أجندات غير وطنية.

وبالرغـم مـن موقفه الحـازم، يدعو المجلس إلى الحوار كوسـيلة لحل الأزمة، مشـيرًا إلى أن الحلـول السـلمية هـي الخيار الأفضل لتحقيق اسـتقرار دائم في حضرموت. ويؤكد على أهمية إشراك كافة الأطـراف المحلية الجنوبيـة في أي حوار مسـتقبلي لضمان تمثيل حقيقي لمطالب أبناء حضرموت.

ويظل موقف المجلس الانتقالي الجنوبي من أزمـة حضرموت مرتكـزا على تعزيز الاسـتقرار والأمـن، رفـض التدخلات الخارجية، وضـمان توزيع عادل للثروات. من خـلال الدعوة للحـوار وتوحيد الصف الجنوبي، يسعى المجلس إلى تجاوز الأزمة وتحقيـق تطلعات أبنـاء حضرموت في إطار مشروعه الوطني لاسـتعادة الدولة الجنوبية.

حلف قبائـل حضرموت هو تحالف قبلي تشكل في السـنوات الأخيرة كرد فعل على تهميش المنطقـة وعدم تلبيـة مطالبها المشروعـة. ورغـم المحاولات السـابقة للتوصل إلى اتفاقيات مع الحكومة اليمنية، فإن الكثير من القضايا العالقة، بما في ذلك توزيع الثروات، التمثيل السياسي، والحفاظ على الأمن والاستقرار، لم يتم حلها بالشكل الذي يلبي تطلعات أبناء حضرموت.

ويعتقد قادة حلـف قبائل حضرموت أن الحكومـة اليمنية لم تقـدم الدعم الكافي لتحقيـق التنمية المسـتدامة في المنطقة، وأن حضرموت تظل مهمشة سياسيًا رغم أهميتها الاستراتيجية.

قبائل حضرموت تهدد بإغلاق المنشآت النفطية

وتتهـم قبائـل حضرمـوت الحكومة اليمنية بأنها خاضعة بشكل كبير لتأثيرات خارجية، خاصة من قبل السـعودية، مما يعزز من شـعورهم بأن القرارات السيادية المتعلقـة بالمحافظـة تتخذ خـارج إطار مصلحة حضرموت.

ونظم حلف قبائـل حضرموت عددًا من الاحتجاجات الشـعبية في مدن المحافظة، مطالبين بتحقيق العدالة في توزيع الثروات والتمثيل السـياسي، وإيقاف ما يعتبرونه استغلالا لموارد المحافظة.

ومن أبرز أشـكال التصعيـد كان تهديد قبائل حضرموت بإغلاق المنشـآت النفطية في حال لم تسـتجب الحكومة لمطالبهم. هذه الخطوة تعتبر مـن أخطر الإجراءات، حيث أن النفط يشكل مصدرًا حيويًا للدخل القومي اليمني.

محاولات حكومية على استحياء لاحتواء الأزمة

لم تصـدر الحكومة اليمنيـة حتى الآن موقفًا واضحًا حيال التصعيد الأخير، إلا أن مصادر داخلية تشير إلى أن هناك محاولات لاحتواء الأزمة عبر الحوار.

ويقول مسؤولون سعوديون إن الرياض تسـعى لتهدئة الوضع نظرًا لحساسـية المنطقـة وأهميتها الاسـتراتيجية. هناك مخاوف من أن يـؤدي التصعيد إلى زعزعة استقرار المنطقة بشكل أكبر.

ورغم أن الحكومة اليمنية والسـعودية يسـعيان لتهدئة الوضع، إلا أن حل الأزمة يتطلب معالجة جذرية للقضايا العالقة، بما في ذلك توزيع الثروات والتمثيل السياسي وتحقيق الاستقرار. الأيام القادمة ستكون حاسمة في تحديد مسـار الأحداث، سواء من خلال التفاوض والحـوار أو التصعيد المستمر.

البحسني يوجه رسالة قوية

ووجه اللواء فرج سـالمين البحسـني، عضو مجلس القيادة الرئاسي، رسالة قوية إلى رئيس مجلس القيادة الرئاسي، الدكتور رشـاد العليمي، معبرًا عن عـدم جدوى تشـكيل لجان لحل الأزمـات التي تواجه محافظة حضرموت. وأكد البحسـني في رسـالته أن هذه اللجان لا تحقق أي فائدة وتعد وسيلة لتمييع القضايا وضياع الوقت، مما يعكس فشـلًا في مواجهة التحديات التي تعاني منها المحافظة بجدية.

وأشار البحسني إلى أن الحل الأمثل يكمن في اتخاذ قرارات مبـاشرة من قبل رئيس مجلس القيـادة الرئـاسي لتلبية مطالب حضرموت العادلـة، أو الدعوة إلى اجتماع طـارئ لأعضاء مجلس القيـادة الرئاسي لمناقشة الأزمة بشكل جدي وحازم. وشدد عـلى ضرورة أن تصدر عـن هذا الاجتماع قـرارات واضحـة تحسـم الأوضاع في حضرموت وتضع حـدًا للتحديـات التي تواجهها.

وأكد اللواء البحسـني أن أي حلول أخرى بعيدة عن اتخاذ قرارات جريئة وحاسـمة لن تكون مجدية، ولن تسهم في حل الأزمة التـي تعاني منهـا المحافظـة، داعيًا إلى التعامل مع الأوضاع بجدية لضمان تحقيق الاستقرار والتنمية في حضرموت.

البحسني ينهي زيارته إلى أمريكا

وأنهى اللواء فرج سـالمين البحسـني، عضو مجلس القيادة الرئاسي، زيارته إلى الولايات المتحدة الأمريكية،، وقال إن الهدف منها في الأسـاس كان أغـراض علاجية، تحولت إلى فرصة اسـتثنائية للتواصل مع الجاليات الجنوبيـة في مختلف الولايات. وأوضـح أن الـروح الجماعيـة العميقة والتعلق الكبير الذي أبـداه أعضاء الجالية الجنوبيـة كان لهما تأثـير بالغ في قراره بتلبية رغباتهم والالتقاء بهم.

وأضاف البحسني أن هذه الزيارة أتاحت له فرصة الالتقـاء بالجالية الجنوبية في نيويورك وبعض الولايات المجاورة، بالإضافة إلى زيارة الجالية في شيكاغو وما حولها، حيث استُقبل بحفاوة بالغة وترحيب كبير يعكس عمق ارتباطهم بوطنهم واهتمامهم بقضاياهم الوطنية. وأشاد بالتزام الجاليات الجنوبية في الولايات المتحدة بمسـيرتهم الوطنية، وحرصهم على مناقشة قضاياهم بوعي ورؤية واضحة.

وأشار البحسـني إلى أن النقاشات التي دارت مع أعضـاء الجالية كانـت دقيقة وموضوعية، وتعـبّر عن رغبتهم الصادقة في مواجهة التحديـات وتجاوز العقبات. وأكد أن الـروح الوطنية التي أظهرها أبناء الجاليات تسـتحق كل الثنـاء والتقدير، موضحًا أنه سيعمل جاهدًا على تبني كافة الاقتراحات التي تم طرحها خلال اللقاءات، ومتابعة تنفيذ الحلول المناسبة لتحقيق تلك الاقتراحات.

وقـدم البحسـني اعتـذاره للجاليات الجنوبية في الولايـات التي لم يتمكن من زيارتها خلال هذه الجولـة، مؤكدًا أهمية التواصل المسـتمر بين الجاليات والقيادة لتحقيق الأهداف المشـتركة. وأشـاد بدور رجال الأعمال من أبنـاء الجالية الجنوبية الذين يسـهمون في تعزيز الاستثمار في الوطن، معـبرًا عن التزامـه بدعم جميع الأفكار والمبادرات التي تهدف إلى تحسـين الظروف المعيشية وتعزيز الاقتصاد.

الأمناء
alomana2013@gmail.com
المشرف العام: د. صدام عبدالله
رئيس التحرير: عدنان الأعجم
مدير التحرير: غازي العلوي
مدير الإخـراج الفني: مراد محمد سعيد
قسم التقارير: د. سالم لعور

الاراء والكتابات الواردة في الصحيفة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الصحيفة وانما تعبر عن وجهة نظر اصحابها.

عدن - المنصورة - شارع القصر تلفون: 341948 وللتواصل عبر الواتساب (772331158) للتواصل حول اعلاناتكم على 771210175